رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

52 - شرح صحيح البخاري : كتاب الإيمان | باب : فإن تابوا وأقاموا الصلاة " - الحديث 52 | | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الخامس والعشرون من مجالس صحيح الامام البخاري وما زلنا في كتاب الايمان الذي - 00:00:01

لاجال فيه الامام البخاري اي ما اجاد. والبخاري يرحمه الله تعالى قد اجاد في جميع كتب هذا الكتاب وابوابه وتصنيفه. فقال هنا باب فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - 00:00:21

قلنا مرارا حينما يؤتى بباب يراد به انه في الفصل من الباب الذي قبله. وكثيرا ما يأتي الامام البخاري بالباب ويروب باية من كتاب الله تعالى اشارة الى ان الحكم مأخوذ من الاية ومن الحديث. وهنا - 00:00:41

قد اختار البخاري جزءا من الاية الخامسة من سورة التوبة. فاتى بقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وهذه طبعة من قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - 00:01:01

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم. والحقيقة هي اية عظيمة من كتاب الله تعالى. ومجمل تفسيرها فاذا انتهت الاشهر الحرم التي امنتم فيها اعدائكم. فاقتلوا المشركين حيث لقيتموهم. وحاصروهم في - 00:01:24

بمعاقلهم وترصدوا لهم طرقهم. فان تابوا الى الله من الشرك واقاموا الصلاة واعطوا الزكاة اعطوا زكاة اموالهم فقد اصبحوا اخوانكم في الاسلام. فاتركوا قتالهم ان الله غفور لمن تاب من عباده - 00:01:54

رحيم بهم. بعد ان ساق الامام البخاري هذا الجزء من هذه الاية الكريمة. ساق الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خبر صحيح متواتر. جاء عن علي من الصحابة وفاقه من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب وساقه من طريق - 00:02:14

من نسل عبدالله بن عمر بن الخطاب. فقال البخاري حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وهو عبدالله بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الجعفري ابو جعفر المسند اي بفتح النون وهو ثقة حافظ فرج له البخاري - 00:02:34

الحافظ ابن حجر قال جمع انه الف كتابا سماه المسلم. من الذين انتقلوا الحافظ ابن حجر في كتابه انتقدوهم في هذه اللفظة قال هذا قد يتوهم انه سمي بالمسند لانه جمع المسند باعتبار ان - 00:02:54

قال هذه القادة قال بانه سمي المسند لانه جمع المسند والراجح انه سمي ولقب بالمسند لان انه كان يرغب بالمسندات ويترك المنقطعات. فانتقد الحافظ ابن حجر حينما اتى بهذه اللفة هذه اللفظ حقيقة يعني ليس - 00:03:14

ليس فيها خلل من الحافظ ابن حجر. لكن باعتبار قد توصل الى ايهام المتوهم. قلنا وثيقة حافظ قالها ابو رؤوف الحرمي ابن عمارة وهو ابن ابي حفصة العتكفي البصري. توفي - 00:03:34

في عام احدى ومئتين وهو ثقة اخطأ في حديث او حديثين وهذا لا يضره. قال حدثنا شعبة وهو امام كبير شعبة ابن الحجاج ابن الورد العشي ابو بسطام وهو نموذج للعالم الجبل - 00:03:54

وهو نموذج للورع الصادق ومن مقولاته التي لا ننساها ابدا. يقول اخوف ما اخاف ان يدخلني النار رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل بلغ ما له. بذل ماله وبذل شهادة شبابه. وبذل - 00:04:14

حياته طلبا للحديث ونشرا للحديث. ولكنه يخشى ان يكون قد قصر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك هذا هو الورع ان المؤمنين يأتون بالاعمال الصالحة ويخشون ان يكونوا قد اخلوا بشرطها او - 00:04:34
انهم قد قصروا فيها فيتورعوا خوفا من الله. وهذا الخوف من الله من الخوف الذي يؤجر عليه الانسان. والذي يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. يعني لانهم يرجعون الى ربهم يخشون انهم يسألون - 00:04:54
على هذا العمل. فالشعر بن الحجاج قد طبق هذا خشية ان يكون قد قصر في حديث رسول الله. وان الذين قد ما بعده بقرون نشهد له انه قد نصح هذه الامة وبذل فيها فجزاه الله عنا وعن امة - 00:05:14
محمد خير الجزاء. في عام ستين ومئة يرحمه الله تعالى. عن واقد ابن وهو ابن محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي. وهو ثقة. قال - 00:05:34
سمعت ابي اللي هو محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي. وهو ايضا فقر يقول هنا عن واقض ابن محمد سمعت ابي يحدث عن ابن عمر. يا سلام. اذا - 00:05:54
من رواية الولد عن ابيه عن جده باسلوب رشيق. عن ابن عمر وعبد الله ابن عمر معروف توفي عام ثلاث وسبعين ومعروف كيف انه قد شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو معلوم انه قد عاش - 00:06:14
عن النبي ستين عاما سمع من النبي وانتفع بعلم الصحابة وبقي يستقبل نفوذ ستين عاما يستفيد ويفيد امة محمد صلى الله عليه وسلم. وكان مثالا للعالم العامل بالسنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:06:34
تقيم الصلاة طبعا اقامة الصلاة المداومة عليها بحدودها يعني بالحدود التي حدها الشارع. هذا اليوم حينما ذهبت صلاة الفجر بحمد الله انا اذنت الاذان الاول. فاول من دخل رجل جاء مهجرا الى منطقتنا ووظع كرسيا ليصلي عليه - 00:07:04
تلطفت معه وتلطفقت به وقلت له ان الصلاة على الكراهية قلت له لعلك تجلس وتمد رجليك ما دام ان الفقرات تؤذيك ولا تستطيع القيام ثم الركوع والسجود فتجلس على المقعدة وتمد القدمين لتسجد على - 00:07:24
القدمين والركبتين من الباطن وتضع اليدين على الارض. لان السجود على سبعة اعضاء هكذا امرنا وهكذا امر نبينا وهكذا امره ربهم فتسجد على سبعة اعراب بدل الست ما دمت انك لا تستطيع ان تركع وتسجد بسبب الفقرات في الظهر - 00:07:44
فقال لي انا اكتان الطير قلت له الفسية لا تؤخذ من الطبيب انما الفتية تؤخذ من الشرك. فقال لي لا تعلمني انت انني قد قرأت من الكتب ما يزن جسمك وزيادة. قلت له جزاك الله خير ونسأل الله ان يتقبل قراءتك وعملك. ولكنني حينما - 00:08:04
اخبرك عن هذا ابرئ ذمتي ونفسي لانني ادين الله بان الصلاة على الكرسي صلاة غير صحيحة. الحقيقة الذي ذكرني بها هذا حديث اوميرتو. فالامر للنبي صلى الله عليه وسلم هو الله سبحانه وتعالى. وفيه الاستشعار بالعبودية للنبي صلى الله - 00:08:24
عليه وسلم فالنبي هو عبد لله تعالى وقد ذكره الله تعالى بالعبودية في اشرف المواطن. وهنا حينما قال يقيمون الصلاة قال اقامة الصلاة المداومة عليها بحدودها. اي كما حدها الشارع لا يأتي الانسان - 00:08:44
ويشتهي شيئا او يجاما يعني الصلاة على الكراسي حينما ظهرت منذ عقد ونصف لم تكن موجودة قبل عقدك سكت عنها كثيرا ممن لبس بذة العلم لكن الصلاة على الكراسي صلاة غير صحيحة لابد من الافتاء بذلك ولابد - 00:09:04
من اشاعة هذا العلم. قال هنا في الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يؤتوا الزكاة لابد من اعطائها. ولذلك الاسقاط في في الزكاة لا يأتي - 00:09:24
لو فرضنا انت مدينا لي بمبلغ وحال فجاء موسم الزكاة لا يحق لي ان اسقط المال عليك باعتبار انني ادفع زكاة لابد في الزكاة من الزكاة. فقال ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا - 00:09:44
بحق الاسلام يعني هذا يعصمون بها باعتبار الاسلام الا بالحقوق الاخرى التي جاء جاءت النصوص بها وحسابهم على الله حسابهم على الله تعالى في امر السرائر. اذا هذا الحديث عظيم جدا. وتحدث العلماء في معنى قوله امرت اي امرني الله - 00:10:04

لانه لامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله. وقياسه في الصحابة اذا قال امرت والمعنى امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذي يأمر الصحابة هو النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يحتمل ان يريد امرني صحابي اخر. لانه من حيث انه - 00:10:27
مجتهدون لا يحتجون بامر مجتهد اخر. انما الذي يأمره النبي صلى الله عليه وسلم. اما اذا قال التابعي هذا الذي يراد منه انه قد امره الصحابي. قوله ان اقاتل امرت ان اقاتل الناس. اي امرت - 00:10:47
ان اقاتل وهل في الجار من ان كثير؟ قوله حتى يشهد غاية المقاتلة وجود وجود ما ذكر فاذا وجد ما اذكر اندفت المقاتل الا بحق الاسلام كما جاء في الخبر. فمقتضاه ان من شئت من شهد الشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة - 00:11:07
عصم دمه الا بحق الاسلام. طبعا هنا ذكر الصلاة والزكاة لعظمتهما والاهتمام بامرهما لانهما العبادات البدنية والمالية. وتحدثنا في خطبة هذه الجمعة والخطبة التي سبقتها كيف ان الله سبحانه وتعالى قد - 00:11:27
الصلاة والزكاة في مواطن عديدة وفي سورة الكوثر الذي كان حديث خطبتنا يوم امس فصل لربك وانحر. جاءت الصلاة الكبار هي ام العبادات وجاءت الزكاة باعتبار ان الدين مبني على الاخلاص لله والاحسان لعبيده. قوله يقيم الصلاة يداوم على الاتيان بها - 00:11:47
بشروطها والمراد بالقيام الاداء تعبيرا عن الكل بالقيام يعني بالمفروض منها لا جنسها. وقد اقنط ابن دقيق العيد في شرح العمدة في الانشاء على من تدلل الحديث وقال يلزم من اباحة المقاتلة اباحة القتل يعني لان المقاتلة مساعدة تستلزم وقوع القتال من الجانبين ولا - 00:12:07
ولا تنال فرقة وحكي البيهقي عن الشافعي انه قال ليس القتال من القتل بسبيل. قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله. يعني هنا المقاعد هل تبيح القتل ام لا؟ يعني هنا بالدقيقة عد له سلام عن الشافعي سلام عصموا اي منعوا - 00:12:37
عصموا اي منعوا ولذلك العصام هو الخيط الذي يعني تلف به رأس الخلق حتى يعصم من اه ان ينكب الماء وقول حسابهم على الله وحسابهم على الله اي في امر سرائرهم. ولفظ على مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد. فاما - 00:12:57
ان تكون بمعنى اللام وعلى سبيل التشبيه. اي هو كالواجب على الله بحفظ الوقود. وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهر والحكم بما الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد خلاف لمن اوجب تعلم الادلة. طبعا الحديث فيه فوائد من فوائد الحديث وجوب قتال الكفار اذا - 00:13:17
المسلمون حتى يسلموا اولئك او يبذل الجزية اذا كان ممن تقبل منهم. الثانية قتل تارك الصلاة عمدا مع اعتقادي وجوبها. الثالثة السنة وحي قد اعطاهم السنة وحي وحي من الله تعالى. وربنا قد اعطى نبيه وحيين هما وحي القرآن الكريم ووحي السنة النبوية الشريفة. لكن القرآن - 00:13:37
انا وحي متلو معجز متعبد بتلاوته لما نقول متعبد بتلاوته يقصد بالصلاة. واما السنة فهي وحي غير مسلوب ولا معجز ولا متعبد بتلاوته يعني لا يصح اننا بالصلاة نقرأ انما الاعمال بالنيات تقرأ الاحاديث القدسية - 00:14:07
النبوية في الصلاة. اما الان لما دروس العلم قراءتها هل نتعبد الله به؟ نعم. هذه الاحاديث حينما نقرأها نحن نتعبد بها وفيها اجر عظيم. من فوائدها ان الجهاد ليس للدفع فقط. ولذلك بعض الناس يغرر - 00:14:27
في الشاشات وفي بعض الاماكن يغيرون على ان القتال والجهاد في سبيل الله فقط للدفاع. فهذا ليس صحيح. طبعا هذا الحديث الاحاديث الجوامع. وهو الحديث الثامن في كتاب جامع اه جامع علوم الحكم - 00:14:47
الحافظ ابن رجب ولما نقول هو الحديث الثاني معناه انه احد احاديث الكلية وهو احد الاحاديث في الاربعين النووية. وقد آآ نشر تخريجه العلماء. وآآ لك ابن رجب قال وقوله الا بحق الاسلام يقول هذه اللفظة - 00:15:07
تفضل بها البخاري دون مسلم. ولما نقول لك فتفرد بها البخاري هل نسميه زيادة ثقة على المصطلح السائد في زيادة ثقة شيخ علي الحربي له كلام يتحدث عن زيادة ثقة يستدل على انه في بعض الاحاديث في البخاري فيها - 00:15:27
على ما في مسلم وبعض الاحاديث في مسلم فيها زيادات على بعض ما في البخاري فجعل هذا دليل على قبول زيادة الستر فهذا

الكلام ليس بصحيح. قال ابن رجب قد وقد روى معنى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. قد روي - 00:15:47
معنى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة وخضج الحديث عن عدد من الصحابة ليقوي خبره كما قلت بان هذا الحديث حديث متواتر. وشرحه الحافظ بن شرحه ابن رجب الحديثة شرحا حسنا. هو قال قال - 00:16:07
وقوله عصموا مني دماءهم واموالهم يقول هذا يدل على انه كان عند هذا القول مأمورا بالقتال. ويقتل وبقتل من ابى وهذا كله بعد هجرته الى المدينة. يقول ومن المعلوم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل من كل من جاءه - 00:16:27
الدخول في الاسلام الشهادتين فقط. ويعصم دمه ويجعله مسلما. فقد انشر على اسامة بن زيد قتله لمن قال لا اله الا الله لما رفع عليه السيف واشتد نكيره عليه. ثم قال ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يشترط على من جاءه يريد الاسلام ان يلتزم الصلاة - 00:16:47
الذكاء يعني ذكر لكن هذه الاحكام هي احكام معلومة معروفة. وساق في شرح الحديث نصوصا دلت على ما ذكره الحافظ ابن حجر ثم قال لهذا اذا قررناه يظهر جمع الفاظ احاديث هذا الباب ويتباين ان كلها حق - 00:17:07
فان كلمتي الشهادتين بمجردهما كأس من اتى بهما. ويصير بذلك مسلما. فاذا دخل في الاسلام فان اقام الصلاة الزكاة وقام بشرع الاسلام فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم. وان اخل بشيء من هذه الاركان فان كانوا جماعة لهم - 00:17:27
منع قوتلوا. ثم قال وقد ظن بعضهم ان معنى الحديث ان الكافر يقاتل حتى يأتي بالشهادتين. ويقيم الصلاة ويؤتي وجعلوا ذلك حجة على خطاب الكفار بالفروع. وفي هذا نظر وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار تدل على خلاف - 00:17:47
ادلة منصوصا على ما ذهب اليه على ما دل له. ثم ساق ما على ماذا؟ قالوا مما يدل على قتال الجماعة الممتنعين من اقام الصلاة وايتاء الزكاة من القرآن قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبلهم - 00:18:07
بنحافظ وبن حجر رجع الى ما ذكره البخاري في صحيحه نستدل على كيف ان البخاري يأتيك بامات الادلة. وقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة في اخوانكم في الدين لا يدعو الى الخامسة وهذي الاخيرة من الاية الحادي عشر من سورة التوبة - 00:18:27
وقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. مع قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. ثم قال - 00:18:47
حافظ ابن رجب وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع والا اغار عليهم. مع احتمال ان يكونوا قد دخلوا في الاسلام. وذكر امور متعددة في هذا الامر - 00:19:07
ثم قال فهذا كله يدل على انه كان يعتبر حال الداخلية في الاسلام فان اقاموا الصلوات الزكاة والا لم يمتنع عن قتالهم يقول في هذا وقع تناظر ابي بكر وعمر رظي الله عنهما كما في الصحيحين وساق الخبر في قظية قتال الصديق للمرتدين - 00:19:27
وقوله يعني بعد ان ساق هذه الاخبار قالوا في هذا اشارة الى ان قتال تارك الصلاة امر مجمع عليه لان انه جعله اصلا مقيسا عليه. الصديقة كما ذكرت الممتنع عن الزكاة لمن؟ لتارك الصلاة. يقول في هذا الشهر لان قتال تارك الصلاة - 00:19:47
امر مجمع عليه لانه جعله اصلا مقيسا عليه. وليس هو مذكورا في الحديث الذي احتج به عمر وانما اخذ من قوله الا بحقها الا قال فجلالة الزكاة لانها من حقها. وكل ذلك من حقوق الاسلام. وساق ليتدل ايضا على القتال على ترك - 00:20:07
في الصلاة ما جاء في صحيح مسلم وتاب الخبر في ذات وساق نصوصا اخرى. ثم قال واما قتل الواحد الممتنع عنها فاكثروا العلماء على انه يقتل الممتنع من الصلاة وهو قول مالك والشافعي واحمد وابي عبيد وغيرهم قالوا يدل على ذلك كما في الصحيح - 00:20:27
حديث ابن سعيد ابن خالد بن الوليد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل وجهه فقال لا لعله ان يكون يصلي. فقال خالد وتر من يقول بلسانه ما ليس في قلبه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونا - 00:20:47

ثم قال الحافظ ابن حجر واما قتل الممتنع عن اداء الزكاة ففيه قولان لمن قال يقصد الممتنع من فعل الزكاة وساق الاخبار ثم سياق الكلام عن الحج وساق ما يبيح يعني وقالوا من حقها كتاب ما يبيح لنا المسلم من المحرمات فقد - 00:21:07

ورد تفسير حقها بذاته واشار الى يعني المهم ان الحافظ ابن رجب قد شرح الحديث شرحا نفيس. ثم قال وقوله الله يعني ان الشهادتين مع اقام الصلاة وايتاء الزكاة تعصم دم صاحبها وماله في الدنيا الا ان يأتي ما يبيح دم - 00:21:27

واما في الاخرة فحسابه على الله فان كان صادقا ادخله الله بذلك الجنة. وان كان كاذبا فانه من جملة المنافقين في الدرس الاسفل من النار اجارني الله واياكم النار. ثم قال وقد تقدم ان في بعض الروايات في صحيح مسلم ثم تلا فذكر - 00:21:47

انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر. ان الينا ثيابهم ثمان علينا حسابهم. والمعنى انما عليك تذكيرهم بالله. ودعوتهم اليك. ولست على ادخال الايمان في قلوبهم قهرا ولا مكلفا بذلك. ثم اخبر ان مرجع العباد كلهم اليه - 00:22:07

عليه ويتحدث بعد ذلك عن من يرى قبول توبة زندق ما اشبه ذلك. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظ من سمع الدرس الان ومن يسمعه من وراء التسجيل وان يجعل ربنا جل جلاله هذا العمل خالصا - 00:22:37

لوجهه ننتفع به في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة. اللهم احسن دماء المسلمين اللهم احفظ الانبار واهلها والرماد وناسها. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك يا ارحم الراحمين. وصلى الله على نبينا محمد - 00:22:57